Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ: هى دارى وأنا فروخ.. فسمعت أم ربيعة كلامه ـ وكانت فى الداخل لا تعلم بما يحدث ـ فخرجت وقالت: هذا زوجى وهذا ابنى الذى خلفه وأنا حامل به.. فتعانقاً وبكيا ودخل فروخ المنزل وقال: هذا ابنى..!!؟ فقالت: نعم فقال: أخْرِجى المال الذى عندك، قالت: دفنته وأنا أُخرجه.. ثم خرج ربيعة إلى المسجد، وجلس فى حلقته العلمية، فأتاه مالك والحسن وأشراف أهل المدينة، وأحدق الناس به، وقالت: أمه لزوجها: اخرج فَـصَلِّ فى مسجد رسول الله ﷺ: فخرج فنظر إلى حلقة وافرة بالعلم والناس، فأتاها فوقف عليها، فنكس ربيعة رأسه ليُوهم أباه أنه لم يَره، وعليه قلنسوة طويلة، فَـشَكَّ أبوه فيه، فقال مَن هذا الرجل؟ فقيل له: هذا ربيعة بن أبى عبد الرحمن.. فقال: لقد رفع الله ابنى.. ورجع إلى منزله وقال لوالدته: لقد رأيت ولدك فى حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم والفقه عليها.. فقالت المرأة: فأيهما أحبُّ إليك: ثلاثون ألف دينار، أو هذا الذى هو فيه؟ فقال: لا والله.. بل هذا.. فقالت: لقد أنفقت المال كله عليه.. قال: فوالله ما ضَـيَّعته)(١).

ولما ختم حماد بن أبى حنيفة سورة الفاتحة، أعطى أبوه للمعلم خمسمائة درهم.. فقال المعلم: ما صنعتُ حتى أرسل إلىَّ هذا؟ فأحضره أبوه واعتذر إليه، وقال: لا تستحقر ما علمت ولدى، والله لو كان معنا أكثر من ذلك لدفعناه إليك تعظيماً للقرآن.

وفى هذا اجتمعت عفة المعَـلِّم مع سخاء أبى حنيفة.

الصفة السادسة: التحلى بالأدب فى مجلس التعليم، مع المعلم، وأيضاً مع أضرابه، وأما مع العلم فلا يتبجَّح، ولا يأتى بأعمال يأنف منها أستاذه كالكلام والإنصراف بدون إذن منه، وكذا الدخول عليه بدون تسليم، وأن يجلس أمامه

(١) هذه القصة من كتاب (من أخلاق العلماء) لفضيلة الشيخ محمد سليمان عن ابن خلكان.